الرابطة النظرية مع الجرجاني الذي أسس لمفهوم الإثارة وعقد بينها وبين الاستغراب كما قد ذكرنا، مثلما يتفق الناقدان حول مفهوم (الجمع بين المفترقات) ويجعلان ذلك سبباً لأدبية الأدب، وهما معاً ينقضان مفهوم (المشاكلة) وينفيان دوره في تشكيل النص الأدبي.

* * *

وآخر أبواب عمود الشعر لدى المرزوقي هو:

«مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما»[45].

ويسبق هذا باب آخر هو: (التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن) وبذا تكتمل الأبواب السبعة. وأنه لمن الجلي أن آخر هذه الأبواب كان هو غاية النظرية وعمادها، وهو (مشاكلة اللفظ للمعنى). ونحن لو عكسنا هذا الباب الأخير على ما سبقه لوجدنا أن تلك الأبواب هي نتيجة لهذا الباب مثلما هي مقدمة له، ذاك لأن المشاكلة ما بين اللفظ والمعنى تستوجب صحة المعنى/ واستقامة اللفظ/ والإصابة في الوصف، وهذه شروط المشاكلة، ولقد وعى المرزوقي ذلك حينما جعل اجتماع هذه الأبواب الثلاثة من أسباب كثيرة سوائر الأمثال وشوارد الأبيات، أي أنها عنده هي سر أدبية الأدب. كما أن المشاكلة تقتضي المقاربة في التشبيه / ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومن ثم

(45) المرزوقي: شرح ديوان الحماسة 9.